I. S. S. N. Print : 1998 - 0841
I. S. S. N. onlie : 2958 - 0455

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلةٌ أكاديميةٌ محكمةٌ
لأغـراض التـرقيات العـلمية

العدد
55

تصدر عَن جمعية المُنتدى الوطني
لأبحاث الفكر والثّقافة

السنة (الخامسة عشرة) / حزيران / 2023م

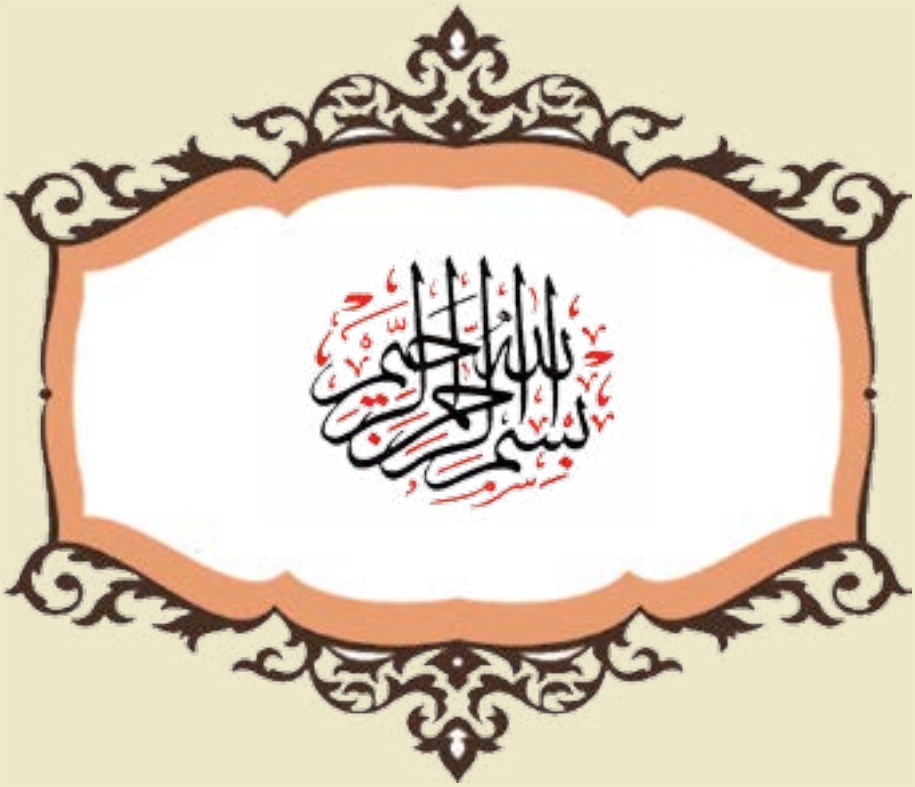
بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف- ARCIF)٢٠٢١م

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif
Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة
e-MARIFA

التاريخ: 2021/9/28
الرقم: L21/512 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة، البصرة، العراق
تحية طيبة وبعد...

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات لعام 2021.

يخضع معامل التأثير "أرسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسيف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل أرسيف "Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن حولية المنتدى الصادرة عن المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة، البصرة، العراق قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولالطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria

و كان معامل "أرسيف Arcif " العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0336).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.095).
ويإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسيف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " أرسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" أرسيف Arcif"

Arcif
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
3351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المنتدى) لأغراض الترقية العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١ ...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الينبه ٩٢٣

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel.: 7194065

مجلة حولية المنتدى

تصدر عن: جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية

(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الامر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

- العدد: الخامس والخمسون ، من السنة الخامسة عشرة ، صيف ٢٠٢٣م.

- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨ .

- البريد الالكتروني : HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

- الموقع الالكتروني : hawlyatalmontada.org

- رقـــم الهـاتف : ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ /٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

عنوان المجلة: العراق - النجف الأشرف - حي العدالة - مجاور الشقق السكنية - خلف دائرة الإقامة

2023

(مـن دواعـي الفخـر ان نحيطكـم علـماً انـه تمـت فهرسـة مجلـة حوليـة المنتـدى في قواعـد بيانـات دار المنظومـة (Doi) والعمـل جـارٍ لإكـمال فهرسـة (٥٥) عـدداً ، لإدراجهـا ضمـن مسـتوعبات كلاريفيـت)

حولية المنتدى

للـــدراسات الإنســـانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

I. S. S. N. Print : 1998 - 0841

I. S. S. N. onlie : 2958 - 0455

Doi 10.35519 / 0828

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨م

E- mail: HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

Web sit: hawlyatalmontada.org

رئيس التحرير

أ.متمرس د. عبد الأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

أ.م.د. أسعد عبد الرزاق الاسدي

الاشراف اللغوي

أ.د. ضمير لفتة حسين

العلاقات العامة والمتابعة

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

معتمد اللغة الانكليزية

م.م.علي محمد رضا سميسم

الاخراج الفني

السيد عادل عبد عذاب

المحررون والاستشاريون

ت	اللقب العلمي	الاسم الكامل	التخصص	مكان العمل
١	أ.د	محمد محسن	الاعلام والمعلوماتية	الجامعة اللبنانية
٢	أ.د	طلال عتريسي	العلوم السياسية	جامعة المعارف لبنان
٣	أ.د	فادي ضو	اديان مقارنة	لبنان – مؤسسة اديان
٤	أ.د	حسين رحال	علوم اجتماعية	الجامعة اللبنانية
٥	أ.د	عبد الحسين شعبان	قانون دولي	جمعة اللاعنف / بيروت
٦	أ.د	لزهر خلوة	علوم تربوية	جامعة الجزائر
٧	أ.د	موسى اشرشور	الاعلام والصحافة	الجزائر
٨	أ.د	محمد رشيد بو غزالة	انثروبولوجيا	فلسطين
٩	أ.د	صباح كريم كلو	معلوماتية	جامعة السلطان قابوس - مسقط
١٠	أ.د	خالد شوكات	علوم سياسية	جامعة الخضراء / تونس
١١	أ.د	علي العلايمي	علوم حديث	جامعة الزيتونة - تونس
١٢	أ.د	عادل حسين	التاريخ والحضارة	جامعة الزيتونة - تونس
١٣	أ.د	إسماعيل نوري الربيعي	فلسفة التاريخ الاسلامي	متمرس (كندا)
١٤	أ.د	اسعد الاماره	علم النفس السياسي	السويد
١٥	أ.د	علي عمران	علوم اللغة العربية	البحرين
١٦	أ.د	علي رضا محمد رضائي	الدراسات الإسلامية	ايران
١٧	أ.د	احمد مبلغي	فلسفة ديانات	ايران – استشاري المجلس الأعلى للثقافة
١٨	أ.د	خالد عبد الرزاق النجار	مناهج علم نفس	جامعة القاهرة / مصر
١٩	أ.د	نهى محمد الزيات	التربية وعلم نفس	جامعة القاهرة / مصر
٢٠	أ.د	اميرة حلمي مطر	فلسفة الجمال	جامعة القاهرة / مصر

المحررون والاستشاريون

ت	اللقب العلمي	الاسم الكامل	التخصص	مكان العمل
٢١	أ.د	عماد عبد الرزاق	فلسفة إسلامية	جامعة الزقازيق - مصر
٢٢	أ.د	محمد علي اسماعيل	علوم سياسية	مصر
٢٣	أ.د	سامح احمد سعادة	الصحة النفسية	جامعة الازهر / مصر
٢٤	أ.د	ملكية ناعيم	علم اللغات المقارن	جامعة الحسن الثاني / المغرب
٢٥	أ.د	إبراهيم القادري بوتشيش	التاريخ	جامعة الحسن الثاني / المغرب
٢٦	أ.د	عبد العزيز الخال	الفلسفة السياسية	جامعة قطر
٢٧	أ.د	احمد عودة القرارعه	المناهج وطرق التدريس	الأردن
٢٨	أ.د	عبد العزيز ساشادينا	الاسلاميات المعاصرة	امريكا
٢٩	أ.د	ثاناس كمباناس	انثروبولوجيا	أمريكا
٣٠	أ.د	كيفن ثيفون	علوم سياسية – مستشار الناتو	فرنسا
٣١	أ.د	عبد علي سفيح	علوم تربوية	فرنسا – اليونسكو الدولي
٣٢	أ.د	عقيل محفوض	علوم سياسية	رئيس مركز دراسات سوريا
٣٣	أ.د	فايز محمد أبو حجر	التقنيات التربوية	فلسطين
٣٤	أ.د	فيض الله توناي	الشأن العراقي	تركيا
٣٥	أ.د	مصطفى زهران	الاطلاق التصوف	تركيا
٣٦	أ.د	احسان الحيدري	فلسفة الدين	كلية الآداب – جامعة بغداد
٣٧	أ.د	احمد سمير محمد	القانون الحاص	جامعة كركوك / العراق
٣٨	أ.م.د	نور مهدي الساعدي	دراسات قرآنية	جامعة وارث الأنبياء
٣٩	أ.م.د	حيدر عبد الجبار الوائلي	الفقه الإسلامي واصوله	جامعة الكوفة
٤٠	أ.م.د	رحيم محمد عبد زيد	الجغرافية	جامعة الكوفة / العراق

دليل الباحثين

- تنشر المجلة الابحاث والدراسات والترجمات والمراجعات في مجال العلوم الإنسانية.
- يجب الالتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث و إتباع الأصول و الأعراف المعتمدة أكاديمياً.
- يجب أن يتميز البحث بالجدة و الإضافة النوعية للمعرفة نقدا , أو تجديداً , أو ابتكارا ولا تنشر المجلة الابحاث المكررة في مضامينها .
- يجب أن تشتمل الصفحة الأولى من البحث على : عنوان البحث كاملا , و اسم الباحث ودرجته العلمية , و مكان عمله , و تاريخ انجازه , والبريد الالكتروني، ورقم الهاتف باللغتين العربية والانكليزية .
- توضع الجداول و الملاحق و المراجع و الفهارس في آخر البحث.
- تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر و نشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث .
- يشترط أن يكون البحث مطبوعا على قرص (CD) على وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (A 4).
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة .
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـــ (Word) و يكون التباعد ما بين الأسطر هو (سطر و نصف) و يكون حجم خط الهامش (١٣).
- يلتزم بان تكون لغة البحث سليمة ويفضل نظام (Chicago) في ترتيب المصادر والمراجع بأسلوب End Notes .
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة وتستوفى الاجور عما زاد عن (٢٠) صفحة .
- تفصل الهوامش النهائية عن مسرد المصادر ، الذي يجب إيراده باللغة العربية ، ثم باللغة الإنكليزية، (الرومنة) ، مع إضافة (In Arabic) أمام المصدر.

التحكيم

١- يخضع البحث للاستلال الإلكتروني (Turntin) على ان لا يزيد على ١٥٪ قبل عملية التقويم .
٢- تخضع الأبحاث المراد نشرها للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة، ونلتزم ان يكون المحكم ارفع درجة علمية من الباحث .
٣- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الاقل لكل بحث ، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين ، ويعتذر للباحث عن عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين .
٤- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر .
٥- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة تتضمن محاور استكشافية لقيمة البحث .
٦- اذا أثبت الخبراء تعديلات على البحث فلا ينشر الا بعد ان ينفذ الباحث تلك التعديلات ويطلب من المحكم في نهاية تقييمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر مع التعديل او بدون تعديل.

حقوق المجلة

١- تفحص هيأة التحرير البحث فحصاً أولياً لتقرر أهليته لإرساله للخبراء .
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث بإن البحث غير المقبول للنشر على وفق رأي المحكمين من دون ذكر أسمائهم ، ومن دون أي إلتزام بالرد على دفاعات كاتب البحث .
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث للأسبق زمنياً في إيصال بحثه للمجلة .
٤- لا يجوز للباحث نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد قبول نشره في مجلتنا .

حقوق الباحث

١- يحـرص رئيـس التحريـر عـلى إفـادة كاتـب البحـث بمـدى صلاحيـة البحـث للنـشر في خـلال أسـبوعين مـن تسـلم ردود المحكمـين .

٢- يجـوز للباحـث إعـادة نـشر بحثـه المنشـور بالمجلـة ضمـن كتـاب للباحـث بعـد مـضي سـنة واحـدة مـن نـشره بالمجلـة ، وأن يشـير إلى نـشره في المجلـة عنـد إعـادة النـشر ضمـن كتـاب .

Paper Submission Guidelines

1- Adherence to scientific methodology and established methods in academic writing.

2- The paper should be new and contain a qualitative addition to knowledge, by criticism, renewal, or innovation; repetitious papers will be declined.

3- The first page must contain: Full title, author's name, academic title, place of work, date of completion. Additionally, the paper should be appended with a brief CV of the author.

4- Tables, annexes, bibliographies, and indices should be put at the end of the paper.

5- The journal (Hawliyyat al-Muntada) has the right to print the paper for up to five years.

6- The paper must be a typed text stored on a CD, according to the following specifications:

a. Page Size: A4.

b. 2 cm margins from all sides.

c. File Format: Configuration: MSWord, Font: Arial (size: 16 for the main text, and 13 for the footnotes), Line Spacing: 1.5.

d. Footnotes must be inserted automatically, not manually.

e. Graphs must be gathered in one section.

f. The total number of pages must not exceed 20 pages.

المحتويات

محور الدراسات الإسلامية

تحديد النسل وتنظيمه في الشريعة الاسلامية أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزاملي أ.م.د. محمد نعمة الصريفي الباحث/ليث حمزة بطاخ الزاملي جامعة الكوفة / كلية الفقه جامعة الكوفة - كلية الفقه طالب ماجستير/ كلية الفقه جامعة الكوفة	١٧
علمُ الله تعالى الفعلي (دراسة تحليلية) أ. م. د. جاسم هاتو فاخر الموسوي جامعة الكوفة - كلية الفقه	٣٩
اطفال الانابيب بين الشريعة والطب الحديث أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزاملي أ.م.د. محمد نعمة الصريفي الباحث/ حيدر رسول عباس جامعة الكوفة / كلية الفقه جامعة الكوفة - كلية الفقه طالب ماجستير/ كلية الفقه جامعة الكوفة	٧٩
اقوال سعيد بن جبير التفسيرية التي لم يرجحها الطوسي / دراسة تحليلية أ.م.د. لواء حميزة كاظم العياشي جامعة الكوفة - كلية الفقه	١٠٩
الفعل الماضي المستمر في القران الكريم / دراسة سياقية الباحثة : ميساء عبد الله غليم أ.م.د. ضمير لفتة حسين جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية	١٣٣
تقديم و تأخير الدورة الشهرية بالأدوية - دراسة فقهية مقارنة - م .م. عمار نعمه حسين العنكوشي المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف	١٧٣

محور دراسات اللغة والأدب

الاقتباس غير المباشر في ديـوان الخلفاء الباحث: حسين حميد حسن أ.د. حـــازم فاضل محمد البارز جامعـــة كربلاء/كلية العلوم الاسلامية	١٩٥

المحتويات

تقنيات السرد في شعر احمد الخيال الباحث: زمان شناوة العرداوي أ.د. كريمة نوماس المدني جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم اللغة العربية	٢١٩
الهوية بين الأنا والآخر (حفلة القتلة) أنموذجاً أ. م. د. غصون عزيز ناصر مديرية تربية البصرة / معهد الفنون الجميلة للبنات	٢٣٩
إنـجاز الضمنيات القولية وإدراكها في شعر عبد الجبار الفياض / (دراسة تداولية) الباحث: مرتضى مصطفى يحيى أ. م. د. حسين علي حسين المهدي قسم اللغة العربية – كلية الآداب- جامعة البصرة	٢٦٧

محور الدراسات القانونية

إنقطاع الدعوى امام القضاء الإداري العراقي / دراسة مقارنة قصي احمد فاضل العلو أ.د. احمد سمير محمد الصوفي أ.د. احمد خورشيد حميدي المفرجي طالب دكتوراه في القانون العام أستاذ القانون الخاص أستاذ القانون العام	٢٩٩
دور مجلس الدولة العراقي في حماية حقوق الموظف العام الدكتور رائد حمدان عاجب هاشم المالكي المستشار القانوني المساعد هاشم شحيت مغنم شركة النفط العراقية شركة النفط العراقية	٣٣٧

محور الدراسات التاريخية

اشتغالات المنهج التاريخي في دراسات الدكتور مزهر السوداني للأدب العباسي الباحث: فاضل عزيز محسن أ.د. ثائر عبد الزهرة لازم جامعة البصرة - كلية الآداب	٣٦١
خطاب الإصلاح في الفكر العراق المعاصر/ (اصلاح المناهج التعليمية انموذجا ١٩٢١-١٩٥٨) أ.م.د. نجاة عبد الكريم عبد السادة جامعة البصرة –كلية الآداب – قسم التاريخ	٣٩٩

المحتويات

محور الدراسات الإدارية

٤١٣	أثر قياس تكاليف الجودة على تحسين الاداء المستدام للوحدات الاقتصادية الزراعية دراسة تطبيقية في الشركة العراقية لإنتاج البذور الباحث: احمد وحيد هادي أ.م.د. أمل عبد الحسين كحيط أ.د. فاضل عبد العباس العابدي

محور الدراسات الاقتصادية / باللغة الإنكليزية

3	Foliar Application of Nano-Treated Organic Fertilizer and Jasmonic Acid on Red Cabbage Quantitative and Qualitative Indicators and Its Content of Anthocyanin Pigment. Hayder S. Jaafar Nazar A. Al-Ibraheemi
17	Transport Technology and its Role in Achieving The Goals of Future Cities Dhuha W. AL-Gburi 1 , Mohammed B. Basrawi 2 1 Environmental Planning Department/ College of Physical Planning/ Kufa University /Najaf, Iraq 2 Urban Planning Department/ College of Physical Planning/ Kufa University /Najaf, Iraq

حولية المنتدى

الهوية بين الأنا والآخر
(حفلة القتلة) أنموذجاً

أ. م. د. غصون عزيز ناصر
مديرية تربية البصرة / معهد الفنون الجميلة للبنات
montada_basrah86@yahoo.com

الملخص

لايغيب على احد ، أن سيادة الطغيان والاستبداد والظروف القاسية التي ذاقها الشعب العراقي ، وما ترتب عليها من معاناة سياسية ، كالتمييز العنصري والتعطيل التام للحريات والحرمان الموجه نحو البشرية آبان الحكم السابق من عام ١٩٦٩ – ٢٠٣٣ ، الذي آمات الشعور بالمواطنة والانتماء ، وما تبعها من احتلال أمريكي للعراق ، تمخض عنه سياسات خاطئة ومربكة ، وفي ظل ذلك كله تمزق مفهوم الهوية ، وتشظي الشعور بالشراكة الوطنية ، ناهيك عن النزوع والرغبة اللاواعية لإفناء الآخر والسيطرة عليه ، حتى أصبح (الفرز والتهميش) واقعاً ملموساً نلتمس أثره في جوانب حياة المجتمع العراقي كافة .

The identity between I and the other
The party of the killers) as patron)

The summary

It is no secret to anyone that the supremacy of tyranny، tyranny and the harsh conditions tasted by the Iraqi people، and the resulting political suffering، such as racial discrimination، complete disruption of freedoms and deprivation directed towards humanity - the previous rule from (١٩٦٩-٢٠٣٣) ، which killed the feeling of citizenship and belonging، and what it was followed by an American occupation of Iraq. which resulted in wrong and confusing

policies، and in light of all this ، the concept of identity was torn apart ، and the feeling of National partnership was fragmented ، not to mention the unconscious tendency and desire to annihilate and control the other، until (sorting and marginalization) became a tangible reality that we seek its impact on aspects of the life of Iraqi society all.

المقدمـــة

تُعـد الهويـة قضيـة جوهريـة ، فلسـفية و منطقيـة ، ذات سـيرورة غـير منظمـة وغـير مسـتقرة ، ومفهـوم مطلـق ذو دلالات لغويـة واجتماعيـة وثقافيـة . لذلـك اسـتحوذت عـلى عنايـة المفكرين والأدبـاء ومـن بينهـم الروائـي (عـلي بـدر) ، الـذي عنـي بهـا بدرجـة كبـيرة ، وحـاول أن يسـتجلي إشـكالياتها في المجتمـع العراقـي و دورهـا في عـراق مـا بعـد عـام ٢٠٠٣ ، ومـا لحـق بـه مـن متغـيرات سياسـية واجتماعيـة ، حيـث الاقصـاء والتهميـش بـين الأنـا والآخـر ، وتعـرض الهويـات للتشـظي والتمـزق والانقسـام، حتـى صـار العـراق يعيـش في شـكل غـير مكتمـل الهويـة ، قائـم عـلى العنـف والانقسـام وشـيوع ثقافـة الهـدم والتطـرف ، ومبدأ تكفـير الهويـات الأخـرى ، الـذي عصـف بـأرض العـراق.

تتجـه فرضيـة البحـث إلى الكشـف عـن الهويـة وتبعثرهـا مـا بـين الأنـا والآخـر ، بوصفهـا متنـاً جوهريـاً وليـس شـكلاً وجوديـاً .

كـما يهـدف البحـث إلى الكشـف عـن الانسـاق الثقافيـة المضمـرة والمتجـذرة ، التـي تقـف وراء هـذه التراتبيـة الاجتماعيـة بـين الأنـا والآخـر ، وكشـف تاريـخ يكـرر نفسـه في انفجـار بـركان العنـف بشـكل حـاد ومقـرف قبـل التغيـير وبعـده .

تقـود خطـة البحـث عـلى ثلاثـة مباحـث : يـدرس المبحـث الاول (وضعيـة التفـوق للأنـا (الهويـة المركزيـة)) . بينـما يتجـه المبحـث الثـاني إلى دراسـة (وضعيـة الدونيـة للآخـر(الهويـة الهامشـية)) في حـين يختـص المبحـث الثالـث بدراسـة (وضعيـة الغيـاب للآخـر(الهويـة المقصيـة)) .

التمهيد

ممـا لاشـك فيـه إن الهويـة الوطنيـة ، هـي أحـد أشـكال الهويـة الجمعيـة الأكثـر هيمنـة ، بـل انهـا جـزءاً مهـماً مـن الهويـة الفرديـة . كـما أنهـا ليسـت هبـة ولا اختبـاراً غـير معقـد ، بـل يتـم

بناؤها نقدياً انطلاقاً من مجموعة متأصلة من المعتقدات والممارسات في ضوء الظروف الحالية والآمال المستقبلية . أضف إلى أنها ضرورة علمية وإنسانية تتجاوز وظيفة التشخيص المجرد إلى وظيفة التنوير. وعليه يمكننا القول بشكل قاطع ، ((أنها القضية الجوهرية في الواقع العراقي ، بدليل تسيد اللغة الهوياتية في مختلف ميادين الطرح ، حيث نجد حضورها المكثف في الحوارات واللقاءات الفكرية ، السياسية ، الاجتماعية ... والبرامج و الكتابات في الصحف والمجلات و الكتب والمؤتمرات والندوات الخاصة بالشأن العراقي ، وكذلك في أحاديث المواطن العراقي في الشارع ، وكل ذلك يكشف عن قوة وثقل هذا الموضوع)) [1] .

ومن هنا يشكل سؤال الهوية سؤالاً رئيساً يتمثل بحضور الأنا وما يترتب على هذا الحضور من مساس قوي بهوية الآخر المغاير (الهوية العراقية) ، تلك الهوية التي نراها في اقاصيص (حفلة القتلة) لعلي بدر مرتبطة بعوامل الضعف والخضوع لآوامر (الأنا) . بينما نرى (الأنا) مرتبطة دائماً بالقوي صاحب النظرة الفوقية ، الذي ينظر إلى نفسه على أنه متفوق على الآخر او أن الآخر هو دونه .

وهنا تظهر الدلالة النسقية للثقافة و خطورتها ، التي تتمثل بكونها مضمرة وكامنة ، تمارس تأثيرها دون رقيب ، وحينما يأتي النقد لكشف هذه الانساق الثقافية فإنه بذلك يحرك سكوناً ذهنياً وبشرياً كان راكداً ومطمئناً ومن ثم راضياً عن نفسه [2]. وهذا ما نراه في اقاصيص (حفلة القتلة) للروائي علي بدر إذ يطرح مواضيع ومشكلات ، (الهوية ، والهجرة والاحتلال ، والاستبداد) ، لغرض رفع الاقنعة والمكاشفة ، ساعده في ذلك وعيه الثقافي العميق ، والانفتاح والحرية اللذان يعيشهما الروائي . فهو المثقف الجامع بين قيم التنوير والحرية والعلمانية الغربية . وعلى اساس ذلك يمكننا القول ، أن الثيمة التي ركز عليها الروائي هي ثيمة (الهوية) وتمزقها في المجتمع العراقي ، لاسيما بعد عراق ما بعد ٢٠٠٣ ، وكل ذلك لتكذيب

السرديات الكبرى التي تضعها الثقافات الرسمية ، تلك السرديات التي تمارس سلطتها الكاملة من دون منازع ، ليصبح خطابها هو الخطاب المهيمن والنخبوي ذو الاستقبال الجماهيري الواسع .

المبحث الاول

وضعية التفوق للأنا (الهوية المركزية)

إن هذه الوضعية الاستعلائية بين الأنا والآخر تشكل عاملاً اساسيا ً في فشل العلاقة بينهما ، و تبلور أنساق السلطة / القوة ، والذات الواقعة تحت وطأة التهميش والإقصاء والتهديد الممسوخة صورتها في خطاب (الأنا) ، ذلك الخطاب الذي يمجد العنف ، وكأنه وحدهُ هو الذي يمنح الحياة ويصنع التاريخ .

وهذا ما نراه في أقاصيص (حفلة القتلة) لعلي بدر ، إذ تظهر (الهوية المركزية) بأنواعها المتعددة ، التي تضع هوية الآخر خلف ظهرها وليس أمامها ، لتجعلها هوية منطوية صامتة و ثابتة . بمعنى أنها غير خاضعة للتطور والتراكم لغرض فرض هيمنتها عليه عبر آليات التصغير والتمييع ، وهي بهذا تعمل على شطب الآخر وتعده قيمة ملغية لا ذات ولا هوية [٣].

وهذا ما اتضح لنا في القصة الثانية من أقاصيص (حلفة القتلة) ، تلك القصة التي تندرج تحت عنوان (حفلة القتلة) ، اذ يشتق الروائي (علي بدر) عنوان قصته الفرعية من العنوان الرئيس ، الذي يمثل عتبة للأقاصيص ، التي تقع في (٢٠٨) صفحة وتضم بين غلافيها (١٢) قصة وهي: كاتب الروايات البوليسية ، حفلة القتلة ، جريمة جندي المخابرات ، حكاية المترجم الهندي التي رواها لي صحفي ميت ، وحدهم القتلى شهدوا نهاية الحرب ، كبش الأساطير ، ثلج النهار الملتهب ، كأس بيرة غنيس إلى حنا البحار ... ذلك البحار البعيد ، حين سكرت مع البروفسور جيم في الحانة الايرلندية ، أقسم أن السيد مودي في لندن ، وموت الجندي الخيالي . إذ تمثل هذه الاقاصيص عملاً ادبياً واحداً تناول صور الحرب المؤلمة والكوابيس التي

ترافق أغلب الشخصيات . فضلاً عن التزاوج بين الواقعي والخيالي ، الذي أرتسم على نحو ساخر ، والاحتدام للتجربة الإنسانية بكل أبعادها .

فإذا عدنا إلى القصة الثانية (حفلة القتلة) نرى صفة التفوق تتمثل بمدير (شعبة التحريات) والمسؤول الرئيس عن (قصر الحياة) ، الذي أعطاه المؤلف أسماً مكون من حرفين فقط (ج . ع) ، فهو الأعلى تقديراً في ذلك المكان ، الحاصل على العديد من المكافآت والهدايا ، والتي تفوق قيمتها بكثير راتبه الشهري ، بل أنه لقب بـ (بروفسور القتل) ، ذلك اللقب الذي ينضح قسوة وتعالياً . وهذا ما تعرض له الخصوم السياسيون أمثال (مفكر الحزب) ، الذي نال قسطاً من التعذيب علي يد هذا (البروفسور) الذي طالبه بالإفصاح والاعتراف بالخيانة وتدبير المؤامرات على رئيس البلاد ، إذا استمر التعذيب وتسجيل الاعترافات ، والبوح بأسماء المتآمرين أشهر عدة ، كما في قول الراوي الشاهد على هذه الاحداث :

((قبل أن يصرخ مدّ مديري له هذه الألة الحادة وبدأ ينهش لحمه ببط ء ، لم يستغرق الأمر طويلاً ، نصف نهار من العمل المتواصل ، بين كي بالكهرباء و نهش بمخالب حديدية ، تمكن مديري من انتزاع الاعتراف منه)) (٤) .

وهنا يعود بنا السارد إلى (شعبة التحريات العامة) إلى عام ١٩٧٢ زمن مدير الأمن المعروف بوحشيته في ذلك الوقت (ناظم كزار) ، ليسرد حكايات مفزعة ومرعبة تجسد انواع التعذيب ، التي يتعرض لها الخصوم السياسيون ، أو ما يسمى بالسجناء الصلبيين ، الذين لا يعترفون بسرعة ، لذلك يرسلون إلى آلة تكسير العظام (٥).

وفي جلسة يحضرها وزير الداخلية ومدير الأمن لتكون المفاجأة الصادمة ، باعتراف مفكر الحزب ، إن الرأس المدبر للمؤامرة هو مدير السجن (بروفسور القتل) ، الذي سرعان ما أخذوه إلى المفرمة هرسوه وحولوه إلى عجينة من اللحم والعظام ، كما في قول الراوي الشاهد :

((لقد مزق مديري بطريقة لا مثيل لها ، وهو حي ينظر إلى نفسه ويتلوى من الألم، ومن ثم اخذوه إلى المفرمة هرسوه وحولوه إلى عجينة من الدم والعظام)) [٦] . ومن هنا تفوح ثقافة العنف ، التي درّسها مدير الأمن لتلامذته الخمسة ، ناهيك عن عدم أتاحه فرصة الاعذار ، لتظهر بذلك التراتبية العسكرية الصارمة التي لا تخفى عن الروائي (علي بدر) و رتابة الحياة على حافة الموت . و في مشهد آخر تقدم لنا قصة (ماكنة الصور المرعبة) الهوية المركزية المتمثلة (بالمليشيات الدينية) ، التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ ، ودورها في أنتشار الخطف والقتل ، إلى جانب أعمال التخريب والمؤامرات ، وتأجيج نار الفتن بين الطوائف من خلال تصعيد العنف والقتل على الهوية . ففي هذه القصة يقدم لنا (علي بدر) (محمود العلي) لاجيء عراقي ، شاب في الثلاثين من عمره ، قدم إلى بروكسل منذ عشر سنوات ، بسبب دخول الإسلاميون (العصابات الدينية) ، الذين يرتدون ملابس كاكية ومرقطة، ولحاهم طويلة ، ووجوههم ذات سحنات مرعبة ، إذ اخذوا يداهمون الشباب في الحارات و رميهم بالرصاص ، وكل ذلك بسبب كونهم (آخر) مغاير لأيديولوجيتهم الفوقية ، كما في صورة هذا النص :

((فقد قبض عليه يوماً في بغداد مع مجموعة من الاصدقاء من قبل ميليشيات دينية وحكم عليهم بالموت ... قتل الآخرون لكنه نجا فلم تصبه رصاصة ، وسقط معهم وضرجته دماؤهم فتظاهر بالموت)) [٧] .

ومن هنا يحّول (علي بدر) الأنموذج القصصي إلى علامة دالة منتزعة من واقع معين ، حينما خرج من نطاق العالم المتخيل وراح يؤكد هذه الحقيقة (حقيقة المجتمع)، الذي اكلته الصراعات والايديولوجيات ، التي ظهرت بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ ، دليل ذلك هذا النص :

((فاليمين المتطرف يصعد كل يوم درجة في الحياة الاجتماعية و السياسية ولن يكون بمنأى في يوم ما عن السلطة)) [٨]. وتستمر هذه الفوقية للميليشيات الدينية في القصة

الخامسة (حكاية المترجم الهندي التي رواها لي صحفي ميت) ، إذ يقدم لنا الروائي (علي بدر) (راجا تشاندران) الهندي ، الذي كان عاملا ً في اسواق الهنود الشهيرة في البصرة من خلال الصحفي ، الذي كان جنديا ً أيام الحرب العراقية الإيرانية وتعرف عليه وعاش في البصرة ، وعانى ما عانى اهلها في الحروب حتى دخول القوات البريطانية العراق عام ٢٠٠٣ ، إذ تحول إلى مترجم وخلع عمامته وحلق لحيته وارتدى الملابس الاوربية . ويستطرد الروائي في الحكاية عن الصحفي الذي يتعرض له المسلمون ويتهمونه بالتجسس لصالح البريطانيين بواسطة هذا الهندي ، وكما في صورة هذا المشهد السردي :

((كنت واقفا ً بإنتظار تاكسي لتقلني إلى دار سينما في وسط المدينة ، فجأة توقفت سيارتهم أمامي وهبط منها ثلاثة ملتحين ، وبأيديهم اسلحتهم .

- قف وإلا سأفجر خصيتك بالرصاص ... فتح مغلاق سلاحه و رفع بندقيته ذات الفوهة القصيرة وأراد أن يطلق الرصاص على صدري)) [٩].

وهنا تتشكل الهوية بجدلية الأنا والآخر ، وبروز الذاتية السلطوية ، التي تتميز بالأنانية والتمايز والتراتب والتعالي على الهوامش الثقافية ، وكل ذلك لتحقيق مسوغها المتمثل بالرغبة والتفوق .

وهذا ايضا ً ما ستبرهن عليه قصة (وحدهم القتلى شهدوا نهاية الحرب) ، التي تتمثل هويتها المركزية بمفهوم (الموت) ، الذي أرتبط بفكرة (الحرب) ، إذ يذهب الروائي (علي بدر) إلى الحرب واجوائها وعناءاتها (أيام حرب الخليج) ، حيث القصف والانفجارات والصيحات والنداءات ، والاختلاط بالقتلى والنوم بينهم . كما في صورة هذا النص :

((كان الصمت وحده كافيا ً ليدلل على هذا التغلغل البطيء للموت فينا)) [١٠]. بل نجد الاكثر من ذلك ، حيث التعويض المستمر للقتلى ، فيما أن القتل مستمرا ً فالتعويض مستمرا ً أيضا ً ، حتى يغدو الموت (صوتا ً مركزيا ً) مهيمنا ً لا يشوشه التعدد في محيط الانتماء والحركة والفعل ، كما

في قول الجندي (الراوي المشارك) بالأحداث التي يرويها :

((أنت تعوض المقتول وتشعر في الوقت ذاته أنك مقتول مؤجل ، وهناك من ينتظر تعويضك ... ولا تفكر إلا بأمل ما في الحياة ... وفي لحظات العذاب تفكر بالاستعداد لتقبل فكرة الموت))[١١].

ومن هنا تظهر لنا الانثروبولوجيا لثنائية الموت / الحياة ، التي تقابل الأنا / الآخر ، والتي استلهمها الكاتب (علي بدر) من واقعه كإنسان مصيره الموت ككل الكائنات الحية ، إذ أن الأبنية القصصية ليست أبنية قائمة في فراغ ، بل هي ابنية وعي قائمة أو حاملة خصائص تكوينية [١٢].

وفي القصة السابعة (كبش الأساطير) تحضر الحرب أيضاً ، إذ يعود الروائي إلى استذكار أجواء الحرب ، وفكرة (الموت) التي تترصد للشخصيات في كل لحظة وفي كل مكان ، فضلاً عن (التراتبية العسكرية) التي تظهر لنا وللمرة الثانية ، إذ نرى الضباط يستمدون قوتهم من السلطات الحاكمة ليمارسون العنف على الهويات الأخرى المتمثلة بالجندي (كريم) ، الذي يروي لنا ما عاناه أيام الالتحاق بالجيش العراقي ، وكيف تركت الحرب أثرها في ذهنه ، وأثرت في تفكيره ، فهو ضحية من ضحايا الهم السياسي أو العنف السياسي والحرب التي يخضوها ويشرك البشرية فيها ، دليل ذلك هذا النص السردي :

((لا أبالغ إن قلت لك أيها الجندي الطيب إن في الحياة خرافاً مثلنا ، وفي الحياة ذئاباً مثل القادة والسياسيين))[١٣] .

وعليه يظهر النسق المركزي الذي يتخذ أشكالاً مختلفة ومتنوعة ومتعددة ومتشابهة في الإقصاء والتهميش للآخر ، والسعي إلى نفيه وعده نكره .

فضلاً عن فن السخرية الذي يتجسد من خلال قول (الجندي السريالي) على لسان الراوي (كريم) :

((يتحول الضباط إلى رعاة محبين ونحن نتحول إلى خراف واعين))[١٤].

من خلال السخرية يتضح انفصال

الآخر عن واقعه واغترابه الداخلي ، فضلاً عن احتقاره وتهميشه من لدن الهوية المركزية .

ومن خلالها أيضاً يمرر الروائي (علي بدر) معارضته للنسق الثقافي المهيمن والرغبة في تقويضهِ . وتستمر الوضعية الفوقية (للأنا) في القصة الثامنة (ثلج النهار الملتهب) ، التي تطالها شرارات الحرب ، التي دخل بها الجيش العراقي آنذاك ، إذ يعرض لنا الروائي (علي بدر) الجنود وهم يساقون إلى ساحات الحرب ليتقدمون نحو قلب المعركة ، يتقدمون بصعوبة في الثلج ، وعدد من الجنود القتلى يتساقطون من أعلى ويتدحرجون إلى اسفل . والعديد منهم يسقطون ممزقين بالرصاص أو شظايا المدفعية ، كما في قول الراوي :

((فعندما يتذكر الآخرون الثلج مرتبطاً بالتزلج وبالسفر إلى المدن البعيدة ، أتذكره بحيوية كما لو كانت محفورة بالتيزاب ، فوجوه القتلى في الثلج أكثر رعباً من وجوه القتلى في الحالة العادية)) [١٥].

وعلى هذه الوتيرة تمضي مشاهد (الألم الجسدي) ، حيث يقترن الألم بما هو شخصي مدرك كعطب حسي ، لا ينطق إلا عبر خرابه الفاجع ، وتفسخه البدائي ، ليقدم لنا شكلاً من أشكال التصالح مع الموت ، وشكلاً آخر من الاستسلام له والخضوع لسطوته الفوقية وجبروته ، حيث تفشي (الموت) كوباء قاتل وانعدام الإنسانية في الحروب .

هكذا يروي لنا الراوي (علي بدر) حياة الجنود الذين عاشوا أجواء الحرب والرعب الحزينة بمخاوفهم وآمالهم بقلم شاهد عيان ، إذ يشدد على دور الذاكرة في استعادة الذكريات الأليمة التي حفرت عميقاً في وجدان أصحابها ، وكل ذلك عبر تشكيلات فنية متنوعة مؤلفاً من ذلك كله كيمياء بلاغته ورؤيته لأقانيم : (الخوف ، والموت ، والعزلة) .

وإذا عدنا إلى القصة الأخيرة من أقاصيص (حفلة القتلة) التي ادرجها الكاتب تحت عنوان (موت الجندي الخيالي) نرى نوعاً آخر من (السلطات الفوقية) ، لاسيما التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣

، حيث تفشي ظاهرة الأحزاب والصراعات الفكرية والجسدية ، وسطوة النزاعات الطائفية والتفكيك العرقي ، ناهيك عن تحول القتل إلى معزوفة ينشدها الجميع دون استثناء . إلى جانب حدة التشظي والانقسام بين مكوناتها السياسية ، واستمرار مسلسل التهميش والاقصاء ، وتكوين قاعدة لقيام العنف والصراع الذي غيب حضور الجامع الوطني ، وأعاق بالوقت ذاته حضور الغيرية في أثناء الذات .

وهذا ما أدلى به الحوار الذي دار بين (العريف سبهان) وبين الرجل الذي اعترض طريقه :

((كما تتذكر أن الحرب الطائفية اشتعلت بعد الديمقراطية الامريكية مباشرة .فكرهت الناس هذا الوضع . كرهت التعصب والكراهية والإرهاب ، وأصبحت تطارد المتعصبين غير أن المتعصبين وجدوا ملاذاً لهم في اميركا ، ...)) [١٦] .

ومن خلال ذلك كله تظهر لنا حياة الأناس وهي ترزخ تحت ظروف الاحتلال ، والفوضى التي حلت بالشارع العراقي بعد التحرر ، وسقوط الدكتاتورية السياسية وبقاء دكتاتورية الشارع .

وهنا يحاول (علي بدر) كما صرح ، تفكيك منظومة الثقافة العراقية وتأسيس رؤية جديدة من خلال النقد التقويضي ومن خلال جعل السرد منهجاً أو فناً للاحتمال مثله مثل الحياة [١٧].

نستنتج مما تقدم أن الهويات المركزية في أقاصيص (حفلة القتلة) هويات مهيمنة ، ذات نزعة سلطوية (فوقية) لصيقة بعمليات الإقصاء والعزلة والرؤية الواحدة ، نافية لكل صيغ الاندماج والتماهي ضمن كلية مؤسساتية واحدة . وكل ذلك جراء اسنادها لطابع فئوي يرغب في الغاء الآخر ويعدهُ هجين .

المبحث الثاني

وضعية الدونية للآخر (الهوية الهامشية)

لاشك في إن مسألة الهوية مسألة ثقافية قائمة ، طرحتها أغلب المتون السردية ما بعد الكولونيالية ، لتكشف بذلك تأثيراتها النفسية في الفرد ، ولتظل في الوقت ذاته إشكالية معقدة ، يبحث من خلالها

(الآخر) عن هويته ، التي تعثرت وتمزق مفهومها ، الذي غدا سياقاً لتفاقم إحساس الهامشية والشذوذ ، وهو الحال الذي لا يمكن أن يفسر خارج سياق النفي الداخلي الذي يصوره (علي بدر) سردياً في النصوص القصصية موضوع الدراسة ، ليكشف بذلك سياسة الطغيان والاستبداد التي تمارسها الهويات المركزية على الهويات الأخرى ، وهيمنها و ركونها للعنف واستخدام القوة ، لتتضح بذلك ثقافة الانزياح والخطاب المهيمن ، الذي يضع الآخر خارج دائرة الضوء وبؤرة الاهتمام .

ومن خلال دراستنا لأقاصيص (حفلة القتلة) نرى الهوية المهمشة ماثلة فيها وبشكل واضح وغزير ، ففي قصة (كاتب الروايات البوليسية) تتمثل الهوية المهمشة بـ (سليم ناجي) ، الذي يقرر أن يكتب اول رواية بوليسية في حياته ، فهو جندي عراقي كان يعمل كسائق دبابة في قوات أبادتها الطائرات الامريكية ، في طريق الموت بعد الانسحاب من الكويت ، إذ نجا من الموت بمعجزة ، وبعدها تسرح من خدمته العسكرية ، ومن ثم مارس اعمالاً مذلة ومهينة (بجملة الراوي) ، [١٨] مقارنة بعمله السابق ، مثل تصريف الدولار قرب معرض بغداد الدولي ، بائع ملابس مستعملة ، بائع صحف متجول ، بائع ماء ، مساعد حداد ، وأعمال أخرى لا تدوم أحياناً إلا أياماً قليلة فقط . وبعدها يتم اعتقاله في السجن لمدة عام كامل وذلك بسبب مشاجرة بسيطة في سوق الملابس المستعملة في ساحة التحرير ، كما في قول الراوي : ((سجن عاماً كاملاً بسبب مشاجرة ، ... تحول تحولاً خطيراً : لقد ادرك أن الحياة هي رواية رعب كبيرة ، لها كاتب كبير أيضاً ، فيها مجرمون وضحايا)) [١٩] .

هكذا هو حاضر (سليم ناجي) ذل وهوان ، إذ تتحول الحياة إلى عالمين :

-عالم السادة (الوضعية المركزية) .

-وعالم العبيد (الوضعية الهامشية) .

ويصبح سجين زمن القوة ، الذي يعمل في ديمومة تسير في خط ملتوي ، لأن عقارب الساعة فقدت القدرة على حساب الوقت ، ولم تجد

الطريق الصحيح إلى المستقبل ، ومن ثم سقطت في ضياع خارج الوجود ، كما في صورة هذا النص : ((لقد خرج من السجن بعد أن انهكه الجوع والعمل ، وكانت ساعات التعذيب والاذلال التي نفذها نحوه بشر مثله ، كافية لتغيير نظرته إلى البشر)) [٢٠].

وهنا ينكشف التهميش والإقصاء (لهوية الآخر) (سليم ناجي) ، الذي طاله العذاب الجسماني دون أن تحترم هويتهُ الذاتية وهويته المهنية السابقة ، إذ كان جندياً في الجيش العراقي . وهنا تتجسد ذروة المأساة الذاتية ، وتدني الأوضاع السياسية في ظل أنظمتها الدكتاتورية المستبدة . تقدم القصة الثانية (حفلة القتلة) صورة أخرى من صور الهويات المهمشة ، والتي تتمثل بالسجناء السياسيين ، الذين يعتقلون وهم معصوبي الاعين تقلهم شاحنات كبيرة إلى (قصر الحياة) [٢١] ، ذلك القصر ، الذي يحمل اسمه مضمراً نصياً يخالف بنيته الظاهرة ، فكلمة قصر تقابلها كلمة قبر والحياة يقابلها الموت . وبهذا فالعنوان هو واحد من عتبات النص الممهدة للدخول إلى العالم الروائي أو القصصي ، كما هو ((ليس عبارة لغوية متقطعة أو إشارة مكتفية بذاتها ، بل هو دائماً مفتاح تأويلي أساسي لفك مغاليق القصة)) [٢٢] .

إذ نرى هذا المكان وهو يؤطر بإطار التسلط والهالة السوداء ، إذ ينصح ميدانا ً للثنائية الضدية ، السلطة / الهامش ، الفوقية / التحتية ، الحياة / الموت . كما في قول الراوي الشاهد على الاحداث التي يرويها : ((ومن زيارتي الأولى فهمت أن القسم السفلي هو الجحيم بعينه ، حيث تشوى أجساد المشكوك فيهم وهم احياء ، ويقوم بذلك ضباط التحريات ، بينما عائلاتهم ترقص في الأعلى ، ونساؤهم بالمايوهات في برك السباحة)) [٢٣] .

وعليه تظهر العلاقة الجدلية بين الأنا والآخر بتشكلها الكائن في المجتمع العراقي ، بوصفها قضية سياسية واجتماعية وثقافية زرعتها الهوية المركزية المهيمنة . كما يتعرى بالوقت ذاته زمن الحكومة البعثية السابقة المشبع بنكهات الجرائم

ومينـاء الـدم. وهـي التفاتـة ذكيـة مـن الروائـي (عـلي بـدر) للتصريـح بقضية تغـاضى عنهـا التاريـخ ولم يذكرهـا ، وهـي فكـرة (القتـل) ، التـي مارسـها النظـام السـياسي تجـاه أبنـاء الشـعب . وكان هـدف هـذهِ الالتفاتـه تفكيـك الذاكـرة واسـترجاع تلـك الهويـات المسـحوقة التـي أقصيـت مـن السـاحة العراقيـة وسـكت عنهـا التاريـخ ، كـما في قـول الـراوي المشـارك :

((كان المـوت والجـمال في هـذا المـكان متجانسـاً ، ... كنـت أشـم رائحـة المـوت مـن الأقبيـة السـفلية)) [٢٤] .

ونـرى تمثـل هـذه (الهويـة المهمشـة) في القصـة الرابعـة (جريمـة جنـدي المخابـرة) ، حـين يحدثنـا الروائـي عـن (جمـال احمـد) جنـدي المخابـرة في وحـدة الاسـتطلاع العميـق رقـم (٣١٢) المقابلـة للعـدو الاميركـي في الجنـوب ، الـذي يقتـل عريـف المخابـرة في وحدتـه لأنـه خائـن ، إذ تتضمـن هـذه القصـة اعترافـات مختلفـة ومتنوعـة ذات تشـعبات عديـدة . فالحكايـة في هـذه القصـة تعتمـد عـلى موجهـات اختلافيـة واحتماليـة في مشـاهد اعـتراف الجنـدي (جمـال احمـد) . إذ تبـدأ عضويـة كبـيرة مـن الاخفـاء والتمويـه في سرد الاحـداث ،حيـث نـرى التلاعـب بوحـدات الحكـي في اللازمـن النـصي، يبـدأ السـارد بهـذه الفقـرة الاسـتهلالية :

((سـادتي الضبـاط اسـمي جمـال احمـد ، اعمـل كجنـدي مخابـرة في وحـدة الاسـتطلاع العميـق رقـم ٣١٢ ، ... اعـترف امامكـم وأنـا بكامـل قـواي العقليـة بـأني قتلـت سـالم حسـين، عريـف المخابـرة في وحدتنـا ، سـحبت مسـدسي واصبتـه برصاصـة في رأسـه ، لأنـه ببسـاطة خائـن ، وعقوبـة الخائـن هـي المـوت .)) [٢٥] .

ثـم بعـد ذلـك نـرى انعطافـه خاصـة بعامليـة الفعـل الموجـه في صـورة القاتـل وهويتـه الدالـة اعترافـاً ، إذ نـرى تحـول وتلعثـم في نقـل الاحـداث ، فمـرة نجـد أسـباب تخالـف ما سـبقها مـن مسـببات ، ومـرة نكتشـف بـان القاتـل هـو خـارج عمليـة القتـل ، وان مـن قـام بفعـل القتـل هـو الجنـدي الآخـر في المخابـرة بعـد ضبطـه بفعـل الاتصـال مـع الامريـكان وخيانـة زوجتـه مـع عريـف المخابـرة القتيـل ، وصـولاً إلى معطيـات الاحـداث ،

وحقيقة الموقف ومن هو القاتل الحقيقي ، دليل ذلك هذه الفقرة التي يسردها القاتل (جمال احمد) : ((أرجوكم سادتي الضباط لا تظنوا خيانة عريف المخابرة في وحدتنا غامضة ، فقد دخلت عليه مساء الثلاثاء ، و وجدته يتصل بالأمريكان و يعطيهم احداثيات ومواقع عسكرية كثيرة ، لقد سمعته بأذني هاتين اللتين سيأكلهما الدود بعد موتي ... انه جاسوس ببساطة ، وحين واجهته بالأمر اعترف بانه جاسوس يعمل لصالح الاميركان ، ولكنه ندم على فعلته أو خاف من الوشاية به ، فطلب مني أن اطلق عليه رصاصة واحدة في رأسه ، وهي رصاصة الرحمة ، فسحبت مسدسي واطلقت عليه رصاصة واحدة ، ... ولا اعرف عن امر الرصاصتين الأخريين)) [٢٦].

وهنا يمكننا ملاحظة اختلاف في المسرود وفي اعترافات القاتل ، ففي كل فقرة أصبحت هناك تفاصل جديدة واضافية توافينا بطريقة القتل وهذا يقودنا بدوره إلى الاسترجاع ومعرفة أسباب القتل والجرائم وكيفية وقوعها من قبل القتلة في وحدة المخابرة من ناحية ومن ناحية أخرى تظهر لنا إشكالية فاعل القتل ، حيث هناك علاقة مريبة بين ذلك العريف و زوجة جندي المخابرة . كما في صورة هذا النص : ((أقام علاقة مع زوجتي حينما أرسلت بيده راتبي أثناء الاجازة)) [٢٧].

وهنا نصل من خلال صورة الاحداث وصوت الراوي المشارك بمردودية القتل إلى الخائن واحجية تلك الرصاصات المتعددة مع التبئير لهوية القاتل الحقيقي ، الذي يتضح لنا من خلال الاعتراف الأخير وصوت السارد القصصي (جمال احمد) :

((أنا جندي مسكين سادتي الضباط لم أنم من شهرين ، من بدء الهجوم الأميركي علينا وحتى اليوم ، لقد تحالف الجميع ضدي الزمن ، القدر ، الاميركان ، عريف المخابرة ، زوجتي)) [٢٨].

وهنا يكشف لنا الروائي (علي بدر) السيرة الذاتية لحياة الجندي (جمال احمد) ، وهويته المهمشة ، التي

تحالف الجميع في تهميشها ، إذ جعلته تلك الدونية يعيش حالة هلج وهلوسة وشكوك في ابداء الحقيقة . فضلاً عن الاستقطاب الدرامي بين الذات المهمشة وماضيها المندثر ، والانقسام الجوهري في الذات ، والتوتر الناتج عن ادراك ذلك التشظي الذي يتحول إلى هوية إشكالية أو إلى حافز للتماهي مع هوية (الأنا) المتحكمة و الاحتماء بتمركزها والاعتراف بها . وفي مشهد آخر تقدم لنا قصة (ثلج النهار الملتهب) ضحية أخرى من ضحايا الوضعية الدونية (للآخر) ، وهم الأقليات العرقية (المسيح والأرامن) ، وتعرضهم للهجوم على منازلهم وسياسة التهجير القسري ، وعدم الاعتراف بهم ، والسعي إلى محو هويتهم ، كما في صورة هذا النص السردي :

((كنت الجندي الوحيد في قرية مسيحية ، نفاها التاريخ على قمة جبل تبعد فرسخاً أو فرسخين من المدينة العظيمة)) [٢٩].

وقوله أيضاً : ((كان المسيحيون يعيشون بخوفٍ دائم من الاتراك والاكراد))[٣٠].

وهنا تنكشف المضمرات النفسية والأيديولوجية وسياسة التهميش من لدن السرديات الكبرى ، بوصفها هوية مركزية تنفي الآخر ولا تعترف به ، لأن ((الاعتراف بالهوية هو المعنى الحقيقي للوجود)) [٣١].

لذلك تعمل تلك السرديات على محو الوجود ، وبناء مستودع تبعثر الهوية وتشظيها . لأن وعي الإنسان بالانتماء لا يتم إلا بالهوية والاعتراف بها بعيداً عن التهميش والمصادرة . وتستمر (ثقافة التهميش) للأقليات العرقية ، لتطال قصة (كأس بيرة غنيس إلى حنا ... ذلك البحار القديم) ، إذ تجسد هذه القصة يوميات عراقي مسيحي مغترب اسمه (حنا) ، كان يعمل بحاراً في ميناء البصرة أيام السبعينيات . عاش مع عائلته أبشع صنوف الذل والهوان من لدن الهويات المركزية ، لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ ذلك العام الذي وصلت فيه بغداد أعلى نقطة لها في القمع والقهر والاستبداد ليعيش بهوية مضطهدة سياسياً

وعقائدياً واجتماعياً ، ومن ذلك قول الراوي :

((ها هو الآن أمامي رجل يشعر بالهزيمة والكآبة ، بحار قد عرف البصرة واضواءها في الليلة السابقة للحرب مع إيران في العام ١٩٨٠ ، وكان يحلم بمدينة عظيمة ... لكنه الآن مصاب بأرق دائم ، ومجنون بمحيط كبير ومظلم ، بعد أن فقد شقيقه (جوزيف) في الحرب ومات والده (ياقو) الذي كان يربي الطيور في الخمسة ميل ، ورحلت حبيبته الفتاة الغامضة ... إلى مكان مجهول ، ثم انتحر صديقه ، ذلك الشاب ، الذي لا يكف عن الحديث عن ولعه بالهروب من العراق إلى أوربا ، والذي كان يستحم كل ليلة في نهر دجلة ، غير انه اختفى في الموج ذات يوم ، من دون أن يعرف أحد إن كان اختفاؤه هروباً أو انتحاراً)) [٣٢] .

هذا إلى جانب المنفى والاغتراب الخارجي ، إذ يقرر الهجرة من العراق إلى لندن ، ليجسد في الوقت ذاته غربة الفرد عن المتجمع الذي ينتمي اليه ، وإحساس الخيبة والعزلة والتهشم واغتراب المكان وضياع الهوية الوطنية ، كما في قول الراوي الذي كان مع (حنا) ، الذي روى له قرناً كاملاً من حياة عائلته في مدينة البصرة :

((إنه بحار قديم ، ترك خلفه بلدا متهالكاً من الحرب ، من دون أن يكف عن الحلم بالعودة مرة أخرى إلى خليج البصرة ...)) [٣٣].

ومن هنا تكون المحصلة النهائية بجعل الوطن طارداً للذات سالبا لإنجازاتها المهنية، حتى أصبح عامل إلغاء الهوية ثقباً كبيراً و واسعاً في النسيج الوطني ، لأن ((الإنتماء للعراق ولهويته التاريخية والثقافية هو القاسم المشترك الوحيد الممكن لجميع العراقيين لتجاوز فروقهم الطائفية والقومية والمناطقية والمعتقدية)) [٣٤] .

وفي أنموذج آخر تقدم لنا قصة (حين سكرت مع البروفسور جيم في الحانة الايرلندية) ، وضعية دونية (لهوية الآخر المهمش) ، والتي تتمثل بـ (جاسم حمادي) ابن مدينة الحلة الذي صار يلقب نفسه باسم (البروفسور جيم هاسن) ، بعد ان حصل في عام ١٩٧٩ على بعثة

حكومية إلى بريطانيا ، وقد درس آدب الرحلات في جامعة اوكسفورد ، وعاش طالباً فيها على نفقة الحكومة العراقية ، ثم صار استاذاً جامعياً وحصل على المواطنة البريطانية في عام ١٩٩٠ ، تزوج من (أديثبلاكوبل) أستاذة بريطانيا في الأدب الإنكليزي ، وانجب منها اولاداً [٣٥]. وبعدها أخذ يؤلف العديد من الكتب عن (الاستعمار وأدب الرحلات) .

ومن ذلك الوقت ، ونتيجة لحصيلة تلك الكتابات والتأليفات ، تطرح المسألة الحضارية بين الأنا والآخر عبر شخصية المثقف (البروفسور جيم) ، الذي يحتك بالغرب ، ويتعرض لانتقادات حادة من لدن مجموعة من الأساتذة المعروفين في الوسط الاكاديمي في الجامعة ذاتها ، لاسيما (جونسون) ، لتنبثق ملحمة سقوط الآخر على عتبة الأنا ، والاحساس بالظلم المسلط على (المثقف العربي) ، كما في صورة هذا النص السردي :

((هذا أمر لا شك فيه ، كما أن العنصرية هنا معروفة ، فما أن تكون من الشرق حتى يهجم عليك الجميع ... حتى في الوسط الاكاديمي هناك تراتبية ، وعليك أن تعرف نفسك من خلالها ، لا تضع نفسك في غير محلك ، الهندي يحتقرك متشبهاً بالبريطاني ، والبولوني يتنازع السيادة مع البلانغديشي ، والباكستاني مع الهسباني والكل محسوق من البريطاني بطبيعة الأمر)) [٣٦].

وهنا يعبر الخطاب القصصي عن تمثيلات المثقف وتجلياته ، ويقدم صورة تعكس شيئاً من واقعه في علاقاته بالمجتمع والآخر . وتتعرى بالوقت ذاته ثقافة الاقصاء والتهميش . كما يرسم المقتبس صورة الذات الضعيفة المسحوقة ، التي تقيم على هامش مجتمع الغربة والتي تجعل الخوف عائقاً عن الإفصاح والركون إلى الراحة والاطمئنان والأمان .

تبين لنا من خلال ما تقدم ، كثافة وجود الوضعية الدونية (للهويات المهمشة) من لدن (الأنا) الجائرة والمتفوقة ، إذ يعد هذا التفوق علامة بارزة على ضياع هوية الآخر (الذاتية والوطنية) ، لذلك

عمل الروائي (علي بدر) على إدانة ذلك الواقع الأليم ، وكشف وجهه المضمر ، وتعرية قضاياه الاجتماعية مثل : موضوع الأقليات ، والمهاجرين ، والمهجرين ، والحرب الاهلية ، والفتنة الطائفية ، التي عصفت بأبناء الشعب الواحد بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ .

المبحث الثالث

وضعية الغياب للآخر (الهوية المقصية)

مرت الشخصيات القصصية (لحفلة القتلة) بظروف متعددة ومتنوعة وقاسية ، أدت إلى اضطرابها وتعثر انتمائها وتخلخل معرفة النفس والذات ، تلك المعرفة التي تعد شرطاً أساسياً لمعرفة الهوية وما تفرضه من انتماء وعلاقة مع الآخر ، ((لأن الإنسان لا يستطيع أن يحدد موقفه من غيره قبل أن يحدد موقفه من نفسه . من هو ؟ ومن يكون ؟ وماذا يريد ؟)) [٣٧] .

كما أن معرفة النفس هي الأساس في بناء هوية الإنسان وتحديد موقعه من الجماعة ، بل أن إحدى أهم سمات الفرد بوصفه كائناً بشرياً هو الانفتاح على الآخر ، ذلك لأننا ((لا نستطيع فصل (الأنا) عن (الآخر) لان الهوية تحقق شعوراً غريزياً بالانتماء إلى الجماعة)) [٣٨] ، التي توفر لها إطاراً وظيفياً و مرجعياً .

وكل ذلك يدفعنا إلى الوقوف عند الهويات المقصية التي تعرضت للضياع والعنف والطمس من لدت الهويات المركزي ، ناهيك عن الإزاحة والنفي من مسرح الاحداث ، و إزالة صورة الذات و إسقاط الوجود .

ولعل القصة الأولى من أقاصيص (حفلة القتلة) (كاتب الروايات البوليسية) تشكل خير انموذج لطرح هذه الإشكالية ، إذ تتمثل هويتها المقصية بـ (سليم ناجي) الذي يلتقي بمعلم اللغة الإنكليزية (الأستاذ نديم) ، فتتغير حياته ويتحرر من سليم الخائف المهان والبريء إلى سليم الكاتب فيصغي له ويتأثر بكلماته و يهرع إلى البيت ليكتب قصته المرعبة الأولى ، لكنه مع كوابيسه وكتاباته صار كلما كتب عن جريمة يجدها تحدث في الواقع ، لاسيما أنه يرى الأستاذ

(نديم) يضحك قالاً له : ((لا تخشَ شيئاً يا بني اكتب عن جرائم أخرى لاستمتع أنا بأكثر عدد من الجثث)) [٣٩].

وهنا ينتقد الروائي (علي بدر) الواقع الاجتماعي الذي جعل (ثقافة العنف) والقتل والدمار(سمة للاستمتاع)، وليكشف بذلك نزوع اللاوعي لإفناء الآخر والاستهزاء بالموت والتلذذ به . اذ يستمر (سليم ناجي) بكتابة القصص البوليسية وتستمر الضحايا بالتساقط الواحدة بعد الأخرى . تبدأ الجرائم بالضحية الأولى الفتاة التي تقتل وتعذب بشكل وحشي وبعدها المحامي الذي يقتل في مكتبته اثناء تواجده فيه ليلاً ثم ، بعد ذلك بجثة مدير المتحف و تنتهي بجثة البقال التي تعثر عليها امرأة في مستنقع معتم منعزل يلفه الضباب [٤٠] . وفي النهاية نصطدم بحادثة غريبة وحقيقية تطابق واقع رؤية قصة الكاتب البوليسية ، فقد حدث فعلاً ما يثير العجب خصوصاً ما قامت بنشرهِ (صحيفة الجمهورية) من كلام غاية في الضربة المضمونية : ((كتبت صحيفة الجمهورية ذلك اليوم ، أن هنالك شخصاً يدعي ان كل ما يكتبه من جرائم على الورق تصبح حقيقية ، وهو يشك بمعلم أسمه نديم هو من يقوم بكل هذه الجرائم ، الشاب بحالة مزرية يبكي و يتوسل الناس أن يصدقوه ...)) [٤١] .

وهنا عرض (علي بدر) شخصية (سليم ناجي) و حالاتها السيكولوجية المتباينة ، فهي المهشمة و المجنونة ، و الساخرة و الضحية المقصية فقد حملت هذه الشخصية الحالات السيكولوجية إلى الضفة الأخرى كاشفة عنها ، من خلال افعالها المفهومية حيناً و اللامفهومية حيناً آخر . فقد كان (سليم) كما ذكرنا في الصفحات السابقة ، شخصية مهشمة تسرحت من الجيش ، و مارست اعمالاً مهينة مقارنة بوظيفتها السابقة ، ثم بعد ذلك تعرضت للتعذيب و الطمس من لدن الأنظمة السياسية (اثناء المعتقل) ليخرج بعد ذلك شخصية ضعيفة منكسرة تعاني من الهلوسة والشكوك ، لينتهي بها المطاف

بالجنون و الادعاءات التي تنشرها في الشوارع و الازقة . دليل ذلك كلمة الراوي (يدعي) في النص أعلاه . تطرح قصته (ماكنة الصور المرعبة) وضعية غياب أخرى ، تتمثل بـ (محمود العلي) ، اللاجئ العراقي الذي اخذ يقرأ في موسوعة سميكة عن المكائن و طرق تشغيلها ، إذ تطور الامر عنده فبدأت هذه الماكنة تزوده بصور اوتوماتيكية هو لا يريد أن يراها .

تبدأ رحلة (محمود العلي) عندما قدم إلى بروكسيل يطلب اللجوء من (بلد الأم) ، اذ مشى في اوربا مطارداً من بلد إلى بلد حتى وصل بلجيكا . وبعدها عمل في محل بيتزا نابولي في البورت دونامور ، ثم ترك عمله بسبب مشاجرة مع عنصري بلجيكي متطرف [٤٢] . شعر حينها انه منبوذ علي نحو ما . فأخذ يقرا في الموسوعة التي اشترتها له زوجته (آن) وفي ساعات الخلوة الطويلة حيث يبقى وحده في المنزل تهيمن عليه مشاهد وصور تزدحم في عقله حتى تشله ، مشاهد متنوعة و متناقضة، أبشع ما فيها هي صور حروب قديمة ، صور موتى ، مذابح تاريخ ، جرائم قتل عادية ، مشاهد تعذيب ، بل كل مصائب هذه الدنيا (بجملة الراوي) [٤٣] .

وعليه أصبح يتوسل بإذلال كامل طبيبهُ النفساني أن يوقف هذه الماكنة التي في راسه، لكن دون جدوى . حتى تأتي اللحظة الحاسمة التي يتمكن بها من ايقاف تلك الماكنة بنفسه موظفاً في ذلك (رصاصة الانعتاق) الذات من متاعب الإقصاء ، كما في العبارة التي كتبها طبيبه النفسي على ملفه الشخصي : ((أخيراً تمكن محمود من ايقاف ماكنة الصور في رأسه ، من دون مساعدة ، لقد اوقفها بنفسه ، واغلق الملف)) [٤٤].

وعليه يمكننا القول ، إن حجم المعاناة و المراحل الحياتية و المحطات التهمشية التي مر بها (محمود) ، تلك المراحل التي بدأت بانعدام لغة التواصل ، والفهم مع الآخر (المليشيات الدينية) ، التي كانت تطاردهُ في بلد الام ، لاسيما بعد السقوط ، انتهاء بجغرافية العزلة (الاغتراب والمنفى الفعلي) والعبور

إلى أزمنة وأمكنة ثقافية مختلفة ومغايرة ، ليبقى الشعور المسيطر على الشخصية باستمرار هو وجود الذات في غير محلها ، والتشظي الذاتي بين عالمين ثقافيتين غير متجانسين ، تتولد عبرهما هوية هجينة مقصية لا تنتمي لنسق واحد ، ولا ترتبط بقيمة ثقافية ثابتة ، ليخرج إلى العلن الجدل المكتوم والحروب ، والتشرد والقمع الدائم ، وايديولوجيات العنف القمعية ، لتنكشف بذلك شعارات (علي بدر) : كشف الماضي من اجل كشف الحاضر . ويرسم في الوقت ذاته صورة الذات المسحوقة ، (التي تتواشج فيها احاسيس الهامشية مع معاني الفقدان و النفي والاغتراب الداخلي و الخارجي . وهي صورة أراد الروائي أن يضعنا أمامها و البحث في حقيقة هذه الشخصيات المقصية ليصبح (الموت) ثمناً لحرية مشتهاة وبديلاً لوطن مفقود .

وثمة هدية أخرى (مقصية) تقدمها لنا القصة الخامسة (حكاية المترجم الهندي التي رواها لي صحفي ميت) من أقاصيص (حفلة القتلة) تتمثل تلك الهوية بـ (الصحفي) ، الذي يتعرض له المسلحون و يتهمونه بالتجسس لصالح البريطانيين بواسطة المترجم الهندي (راجا تشاندران) فيذهب الروائي إلى رسم فنطازيا عن مقتله ومحاورته للقاتلين ، كما في هذا المشهد الدرامي ، الذي يسرده لنا الصحفي الميت ، الذي لم يعطيه المؤلف اسماً كدليل لمفهوم الإقصاء والتغييب : ((حسن ظنوني ميتاً انا ظنيت نفسي كذلك ... قال لهم نحن مسلمون علينا ان نضعهُ بالتابوت و ندفنه ... الأمرد قام بقتلي وهو يبتسم ، وصاحب الوجه الكونكريتي جلب التابوت وكان الدور على السمين كي يحفر حفرة)) [٤٥] .

ومن هنا تنفتح القصة عل المتغيرات التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣ وثقافة التحول التي افرزها الاحتلال وصعود الهويات الدينية (المليشيات الاسلامية) وحالنا الذي وصلنا اليه في ظل صعود هذه الانساق والفئات الاجتماعية بعد التغير، وتراجع سطوة الحكومة وما رافقها من فوضى عارمة

سادت الواقع السياسي بصعودها غير السوي ، ليوضح بذلك (علي بدر) رفضه لهذه الانساق الاجتماعية الصاعدة ، وما نجم عنها من صراعات أهلية أحدثت شرخاً جوهرياً في البنية السوسيو ثقافية دليل ذلك كلام الراوي الأخير والمباشر عبر خطابه للقارئ ليعطي صورة ساخرة بالرمز الثقافي الرسمي : ((إن البقر يصنع اقداراً أفضل بكثير من الاقدار التي تصنعها الهتنا المحترمة)) (٤٦) .

وفي أنموذج آخر للهوية المقصية تقدم لنا القصة الاخيرة (موت الجندي الخيالي) بطلها (سبهان) الذي خدم في الجيش العراقي لمدة (٢٢) عاماً و ستة أشهر ، حتى استشهاده عام ٢٠٠٣ في معركة صغيرة مع الجيش الامريكي بعد انتهاء الحرب بيومين .

تروي القصة حياة الجندي (سبهان) و حقيقة مقتله (بطريقة فنطازية) ، إذ يذهب الروائي إلى الحرب ويأتي محملاً منها بالكثير من الآهات والألام عبر السارد (سبهان) ، الذي يسرد حقيقة مقتله . إذ تتناقل الأناس وبسرعة كبيرة خبر (صحيفة الكوت) وهي أن الشرطة المحلية القت القبض قبل يومين على رجل غريب ، له ملامح غاضبة ، ويستخدم لكنه كانت تستخدم قبل مئة عام . إذ يدعي هذا الشخص بانه كان جندياً ، أنضم إلى الجيش العراقي حينما كان في الثامنة عشر من عمره في فوج المغاوير الثالث ، الفوج الذي أبيد عشرات المرات في حروب النظام السابق المتكررة ، ومع انه لم يستشهد في كل حرب إلا أنه جرح سبع مرات . معتمداً في ذلك على تقنية الاسترجاع كمعطى جمالي و رمزي لإدانة الحرب العراقية الإيرانية، التي أكلت ابناءها والسفر في التاريخ الوحشي ، وعنف الدولة الحديدية . فضلاً عن تجسيد الإحساس المستمر بالمأساة الحقيقية ، التي تنتهي بالإعاقة الجسدية وفقدان الذات كما في قوله : ((كان الجندي الإيراني خائباً في التصويب لانه سدد على جيبي في واقع الأمر فأخطئه وبدلاً من هذا اصاب أذني واطاح بها . هكذا شعرت بالدم وقد سال على عنقي)) (٤٧) .

ثم يقتل بعد ذلك على يد قناص امريكي في مدينة الكوت عام ٢٠٠٣ ، : ((نعم أنا شهيد آخر جندي في حرب الامريكان وإذا أردتم الدقة فأنا في الحقيقة : شهيد الوطن . أما كيف كان ذاك ، فببساطة : اخترقت جيبي ، رصاصة قناص امريكي اسود في العام ٢٠٠٣ اي قبل حوالي مئة عام من الآن)) [٤٨] ، وبناءً على ذلك ، يمكننا إرجاع الرصاصة التي اخترقت جسم (سبهان) إلى نزوعين :-

١-نزوع التهميش / (قبل سقوط النظام) وزيف معنى أن يكون لك وطن تضحي من اجله ، دليل ذلك قول الراوي الجندي سبهان: ((بعد أيام كنت تحسست شيئاً ناعماً و بارداً في جيبي فكانت أذني ... صرخت فرحاً : وجدتها ... إلا أن الطبيب قال .

-لا نفع فيها ... بعد أيام من سقوطها أصبحت خردة . ارميها أو ادفنها . افعل بها ما تشاء لأنها لن تعود ..)) [٤٩] .

٢-نزوع الاقصاء / (بعد سقوط النظام) الذي يجسد الرغبة لإفناء الآخر، والاستهزاء بالموت و التلذذ به من لدن السلطات الامريكية ، بوصفها سلطة مركزية تمارس همتها على الآخر لغرض محوه ، وجعله يعتكف خارج إطار المتن وحدد التاريخ، كما في قوله :

((رصاصة واحدة فقط . طراب ... جاءت في الجبين . رفع الأحمق بندقية قبل أن أحييه أو أن أقدم له زهرة كنت احتفظت بها في جيبي)) [٥٠] .

وعليه تدين هذه المشاهد السردية النظام الدكتاتوري ، والحروب التي خاضها من جهة ، وثقافة الإقصاء واستعلاء الغرب و نظرتهم الدونية ورغبتهم في شطب الآخر من جهة اخرى .

ولا يغيب عن النظر ما ينطوي عليه مضمون القول من عنف لغوي ومفهومي ، واصطراع مصطخب في الحياة . أضف إلى فن السخرية وتكريس الصورة القمعية ، من خلال السماح للراوي (سبهان) بقص حقيقة مماته .

تبين لنا من خلال ما تقدم ، إن الهوية المقصية ، التي تجلت وترسخت

في أغلب شخصيات (حفلة القتلة) كانت ناتجة عن أضطراب العالم الروائي ، وتردي أوضاعه السياسة والامنية ، لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ وتفشي ظاهر الاحزاب والصراعات الفكرية والجسدية ، إلى جانب عمليات الاستلاب الحقيقية ذات الأشكال المتعددة و المتنوعة التي رسخت ثقافة الإقصاء والتهميش بين (الأنا و الآخر) وقطع صلة الهوية و الإنتماء .

الخاتمة

لا يسعنا في خاتمة البحث الا الوقوف عند أهم و أبرز ما خرجنا به من دراسة (الهوية بين الأنا و الآخر) و التي يمكن اجمالها بالآتي :-

١- هيمنة الوضعية الفوقية للهويات المركزية على الهويات الأخرى (الهامشية والمغيبة) .

٢- تمركز ثنائية الحياة / الموت ، بوصفها أحد أهم الثيمات الرئيسة ، التي أبدع الروائي (علي بدر) في تناولها بطرق مختلفة .

٣- تحتل النهاية التراجيدية الوضعية الفوقية للمجموعة القصصية .

٤- يحتل التوثيق اليومي لتجربة الحروب و الدمار الجزء الأكبر من أقاصيص (علي بدر) ، اذ بدون هذا التوثيق تتحول الحرب إلى فاجعة صماء لا تعني إلا اللامعنى .

٥- بروز ثيمة الصراع بين الأنا والآخر أو المركز والهامش في جميع أقاصيص (حفلة القتلة) .

٦- حمل خطاب الروائي (علي بدر) دلالات متعددة تعبر عن رفضه للأفكار والايديولوجيات التي تهمش الآخر . وما يؤكد ذلك تصريحه المباشر في أغلب الأقاصيص .

٧- عناية الروائي (علي بدر) بكل ما هو هامشي ومغمور ومسكوت عنه . فضلاً عن عنايته بالأقليات العرقية و الطائفية .

٨- يبني (علي بدر) أحداثه على بنية التصريح و الكشف والنقد ، وتوظيف الوثائق الذاتية و التاريخية ، وكل ذلك لتصوير الواقع العراقي بجوانبه المختلفة .

الهوامش:

١- الهوية الوطنية العراقية ، دراسة ميدانية ، لؤي خزعل جبر ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات العراق - بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥ .

٢- ينظر : تمثلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، د. نادر كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٤ ، ص١٠ .

٣- ينظر : المطابقة والاختلاف ، بحث في المركزيات الثقافية ، عبدالله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢٢ . وينظر كذلك : موسيقى الحوت الازرق (الهوية ، الكتابة ، العنف) ، ادونيس ، دار الأدب ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٢ .

٤- حفلة القتلة ، علي بدر ، مكتبة دار الكا - بلجيكا ، بغداد ، ط١، ٢٠١٨ ، ص٣٢ .

٥- ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٤ .

٦- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٣٨ .

٧- المصدر نفسه ، ص٤٤ .

٨- حفلة القتلة ، علي بدر، ص٤٥ .

٩- المصدر نفسه ، ص٨٢ .

١٠- حفلة القتلة ، علي بدر، ص٩٣ .

١١- المصدر نفسه ، ص٩٣ .

١٢- ينظر : الهوية و الوجود ، العقلانية التنويرية والموروث الديني ، داريوش شايغان ، تر : جلال بدلة ، دار الساقي ، بيروت - لبنان ، ط١، ٢٠٢٠ ، ص١٤٩ .

١٣- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص١٠٧ .

١٤- حفلة القتلة ، علي بدر، ص١٠٧.

١٥- المصدر نفسه ، ص١٤٣ .

١٦- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٢٠١ .

١٧- ينظر : لقاء اجراه وديع الشامخ ، مسارات ، مجلة فكرية ثقافية ، ع٢، السنة الأولى ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٢٦ .

١٨- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٨ .

١٩- حفلة القتلة ، علي بدر، ص٨ .

٢٠- الصفحة نفسها .

٢١- المصدر السابق ، ص٢٤ .

٢٢- ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان القصصي ، محمود عبدالوهاب ، الموسوعة الصغيرة (٣٩٦) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٣١ .

٢٣- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٢٤ .

٢٤- المصدر نفسه ، ص٢٧ .

٢٥- حفلة القتلة ، علي بدر، ص٥٣ .

٢٦- المصدر نفسه ، ص٥٤ .

٢٧- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٥٦ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص٥٨

٢٩- حفلة القتلة ، علي بدر، ص١٣٧ .

٣٠- المصدر نفسه ، ص١٤٠ .

٣١- الهوية ، اليكس ميكشيلي ، د. علي وطفه ، دار النشر الفرنسية ، دمشق ، ط١، ١٩٩٣ ، ص١٦٢

٣٢- حفلة القتلة ، علي بدر، ص١٥٢ .

٣٣- المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

٣٤- الهوية العراقية ، مجموعة مؤلفين ، مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) ، مركز دراسات الامة العراقية ع١٠ ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٣

٣٥- ينظر : حفلة القتلة ، علي بدر ، ص١٥٧/ ١٥٨ .

٣٦- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص١٥٨ .

٣٧- مدارات المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية ، أراق سعيد ، مجلة عالم الفكر ، ع٤ ، مجلد ٣٦ ، إبريل يونيو ، ٢٠٠٨ ، ص٢١٩ .

٣٨- إشكالية الانا و الآخر ، نماذج روائية غربية .د. ماجد محمود ، سلسلة عالم المعرفة ، اصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، ع ٣٩٨ ، مارس ، الكويت ، ٢٠١٣ ، ص ١٥ .

٣٩- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص١٧ .

٤٠- ينظر : حفلة القتلة ، علي بدر ، ص١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

٤١- المصدر نفسه ، ص١٨ .

٤٢- ينظر حفلة القتلة ، علي بدر ، ص ٤٣ ، ٤٢

٤٣- ينظر، المصدر نفسه ، ص٤٣

٤٤- ينظر ، المصدر نفسه، ص٤٩

٤٥- ينظر : حفلة القتلة ، علي بدر ، ٨٤

٤٦- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص٨٧

٤٧- حفلة القتلة ، علي بدر ، ص ١٧٨

٤٨- المصدر نفسه ، ص١٧٦

٤٩- المصدر نفسه ، ص ١٧٨

٥٠- المصدر نفسه ، ص١٧٧

المصادر و المراجع

اولاً : المصادر

١-حفلة القتلة ، علي بدر ، مكتبة دار ألكا - بلجيكا بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٨ .

ثانياً : المراجع

١-إشكالية الأنا والآخر ، نماذج روائية عربية ، د. ماجد محمود ، سلسلة عالم المعرفة ، إصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب . ع ٣٩٨ ، مارس الكويت ، ٢٠١٣ .

٢-تمثيلات الآخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، د. نادر كاظم المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤

٣-ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان القصص ، محمود عبدالوهاب ، الموسوعة الصغيرة (٣٩٦) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ .

٤-المطابقة والاختلاف، بحث في المركزيات الثقافية ، د.عبد الله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

٥-الهوية الوطنية العراقية ، دراسة ميدانية ، لؤي خزعل جبر ، المركز العراقي للمعلومات و الدراسات ، العراق - بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

٦-الهوية ، اليكس ميكشيللي ، تر: د.علي وطفة ، دار النشر الفرنسية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٣ .

٧-الهوية والوجود ، العقلانية التنويرية و الموروث الديني ، دار يوش شايغان ، تر:جلال بدلة ، دار الساقي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٢٠ .

٨-موسيقى الحوت الأزرق (الهوية ، الكتابة ، العنف) ، أدونيس ، دار الآدب ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .

ثالثاً : الدوريات

١-لقاء اجراه وديع الشامخ ، مسارات ، مجلة فكرية ثقافية ، ع٢ ، السنة الأولى، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٢-مدارات المنفتح و المنغلق في التشكيلات الدلالية والتأريخية لمفهوم الهوية ، أراق سعيد ، مجلة عالم الفكر ، ع٤ ، مجلة ٣٦ ، ابريل يونيو ٢٠٠٨ .

٣-يقظة الهوية العراقية ، مجموعة مؤلفين مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) ، مركز ٤-دراسات الامة العراقية ، ع١٠ ، بغداد ، ٢٠١٤ .

Sources and references

First: the sources

1- The Party of the Killers, Ali Badr, Dar Alka Library - Belgium, Baghdad, 1st edition, 2018.

Second: References

1- The problem of the ego and the other, Arab novel models, d. Majed Mahmoud, World of Knowledge Series, published by the National Council for Culture, Arts and Letters. P. 398, March Kuwait, 2013.

2- Representations of the Other, The Image of Blacks in the Median Arab Imagination, d. Nader Kazem, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 2004

3- Thuraya Al-Nas, Introduction to the Study of the Title Stories, Mahmoud Abdel-Wahhab, The Small Encyclopedia (396), House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1995.

4- Conformity and Difference, Research in Cultural Centralities, Dr. Abdullah Ibrahim, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2004.

5- Iraqi national identity, a field study, Louay Khazal Jabr, Iraqi Center for Information and Studies, Iraq - Baghdad, 1st edition, 2008.

6- Identity, Alex Micheli, translated by Dr. Ali Watfa, French Publishing House, Damascus, 1st edition, 1993.

7- Identity and Existence, Enlightenment Rationality and Religious Heritage, Yosh Shayegan Publishing House, translated by Jalal Badla, Saqi Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2020.

8- Blue Whale Music (Identity, Writing, Violence), Adonis, Dar Al-Adab, Beirut, 1st edition, 2002.

Third: periodicals

1- An interview conducted by Wadih Al-Shamikh, Masarat, Cultural Intellectual Journal, No. 2, First Year, Baghdad, 2005.

2- The orbits of the open and the closed in the semantic and historical formations of the concept of identity, Araq Saeed, Alam al-Fikr magazine, issue 4, magazine 36, April June 2008.

3- Awakening Iraqi Identity, a group of authors of Mesopotamia Magazine (Bilad al-Nahrain), center

4- Iraqi Nation Studies, p. 10, Baghdad, 2014.

حولية المنتدى

Hawlyat Al-Montada

A Refereed Quarterly Peer - Revewed Jurnal for Academic Promotion

No.55 - June - 2023

Hawlyat AL-Montada

A Refereed Quarterly Peer - Reviewed Journal For Academic Promotion

Hawlyat Al-Montada / No. 55
Fifteen year / June 2023

hawlyatalmontada.org
E-mail: HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2311) لسنة 2018م